

تفسير سورة العلق | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا - [00:00:01](#)

وان ينفعنا واياكم جميعا بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين هذا اللقاء يتعلق بسورة من سور القرآن الكريم وهذا اليوم هو اليوم يوم الثلاثاء الموافق الرابع من شهر رجب - [00:00:15](#)

المحرم من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع لنجتمع في هذا المجلس المبارك لتناول سورة من سور القرآن العظيم نقرأها ونتدارسها ونتأمل ما فيها من توجيهات اه احكام وحكم يذكرها لنا رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:00:35](#)

هذه السورة تسمى بسورة العلق واحيانا تسمى بسورة اقرأ هذه السورة اياتها الخمس الاولى هي اول ما نزل من القرآن اول ما نزل من القرآن سميت بسورة العلق لأن الله ذكر لفظ العلق فيها - [00:00:58](#)

وهذا غالبا في السور لما تذكر كلمة غريبة تسمى السورة عليها ومثل القارعة والعاديات ومثل يعني سورة الفيل وغيرها تسمى بالاسم البارز فيها او قد يكون هناك اشارة يشير الله سبحانه وتعالى الى امر مهم في هذه السورة - [00:01:21](#)

تدور السورة عليه تدور السورة عليه وهذه الكلمة كلمة العلق لا شك انها يعني هي اصل الانسان واصل خلقته فكان السورة تشير الى امر مهم وهو ان يتذكر الانسان من اين اتى؟ واليينا ومن اين اتى - [00:01:43](#)

والى اي شيء يذهب لا بد ان يتذكر انسان ما اصله وما مصيره؟ هذه السور كلها تركز على هذا الامر دائما نقرأ في القرآن الكريم ونسمع خاصة في السور المكية التي تقرر العقيدة تبين حقيقة هذا الانسان - [00:02:03](#)

من اي شيء خلقه ثم ما مصيره؟ الى اي شيء سيذهب وهذا كل انسان انت تنظر في نفسك من اين اتيت والى اين تذهب وهذه السورة يظهر الله اعلم ان كلمة العلق هنا تذكرة - [00:02:24](#)

بضعف الانسان وبيان اصل خلقته ومصيره وكل هذا يدور على ان الانسان ينبغي له ان يتواضع وان لا يتكبر وان لا يطغى والا يسرف على نفسه الذنب والمعاصي والكفر والطغيان كل هذه السورة تشير اليه - [00:02:40](#)

نبدأ بها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم علم انسان ما لم يعلم - [00:03:03](#)

هذه الایات الخمس يا اخوان لها نزول وهي اول ما نزل من القرآن على الاطلاق فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأبى ان يجلس مجالس الكفار وكان يعني كان يعني يخرج عنهم ولا يجالسهم وكان يحب الخلاء - [00:03:20](#)

ده حبي اليه الخلاء في جبل في غار حراء والجبل معروف يسمى بجبل النور او يسمى في غار حراء كان صلى الله عليه وسلم يمكت فيه الايام ذات العدد ويجلس فيه يتخت - [00:03:45](#)

والتحنث هو التبعد بمعنى انه يتذكر يتفك في هذا الخلق وفي هذا الكون وفي هذه الجبال وهذه السماء وهذه الارض والشمس والقمر والنجوم كل ذلك تفك في مخلوقات الله وكان يخلو اياما طويلا. ثم اذا - [00:04:03](#)

اذا يعني بقي عدة ايام رجع الى اهله والى زوجته خديجة وفي يوم من الايام فاجأه الوحي ونزل عليه جبريل ونزل بهذه الایات وقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ يعني لست - [00:04:23](#)

متعلما ليس ما انا بقارئ معناها اني لا لن اقرأ لا وانما يقول انا لست متعلما انا امي لست من القراء ولست ممن تعلم انا امي فقال

وكان يضمها ثم بعد ذلك يلقنه حتى ترى هذه الآيات وحفظها صلى الله عليه وسلم ثم نزل نزل من غار حراء متوجهاً إلى أهله وكان ترعد فرائسه كان قد خاف خوفاً شديداً من هذا الذي أتاه. والقصة معروفة عند الجميع - 00:05:01

قال سبحانه وتعالى قال اقرأ اقرأ باسم ربك هذه اي اقرأ مستعينا اقرأ غالبا الاعانة والبركة من الله سبحانه وتعالى اه كلمة
باسم ربك مثل قوله قولك باسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:46

وكلمة اقرأ هذا فعل امر الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه محمدًا. ويأمر كل من يقرأ هذه الآية ان يقول له اقرأ باسم ربك وقرع هذه الآيات. واقرأ القرآن واقرأ الأحاديث - **00:06:09**

واقرأ الكلام الطيب. اقرأ وانت مستعينا بربك اقرأ وانت تطلب من الله العون والبركة. هذا معناه اقرأ باسم ربك ولا حظ ان الله سمحانه وتعالى. قال هنا قالا. سمع ربك تذكرا بآيات الله - 00:06:27

هو الذي خلقك وهو الذي اوجدك وهو الذي انعم عليك بالنعم فلتذكير بان الله هو الخالق سبحانه وتعالى الذي الذي يحب علـ. العبد ان يفديه بالطاعة والعمدية اقـأ باسمه ربـك الذي خـاتـة - 00:45-06:00

الإنسان: الله هو المخاطب - 26:07:00

وهو الذي منزل عليه القرآن وهو الذي نزل عليه القرآن وارسلت اليه الرسل وذكره هو الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وهو الذي نعم على النعم العظيمة وهو الذي كرم عباده المخلوقات منزلة قلائل خلقه الله سبحانه وتعالى 00:07:40

ان الله هو الذي خلق الخلق ثم ايضا هو الذي خلق الانسان. والمراد بالانسان هو جنس الانسان منبني ادم خلق الانسان من اول الخلق

وتعالى كما قال سبحانه وتعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلق الانسان من علq والعلق هي قطعة الدم وهي المرحلة الثانية التي يمر بها الجنين في الرحم نإنقا

اللهم إنا نسألك ملائكة ننادي 09:08:45 تسمى علقة. هذه العلقة سميت علقة لأنها تعلق بجدار الرحم وهذا هو الإنسان. هذا الإنسان الله سبحانه وتعالى قال خلق

تذكير بان الانسان تذكير بان هذا الانسان ضعيف خلق ضعيف ففي اشارة الى انه ينبغي له ان يتذكر اصله وان يتواضع وان

لذلك قال خلق الانسان من علq اقرأ وربك الراكم هذi هذا اعادة مرة اخري لامر بالقراءة التأكيد عليها ثم قال اقرأ باسم ربك قال اقرأ

تذكرة ان ربك هو الراكم. وربك الراكم صيغة افضل تسمى صيغة هذه صيغة الراكم صيغة تفضيل. بمعنى هو الراكم على كل

هو الكريم الرازق الذي اكرم كل اكرم الخلق كلهم - 00:10:14

قال هنا وربك الراكم. ومن كرمه سبحانه وتعالى ان من على هذا الانسان باي شيء؟ قال الذي علمه بالقلم علم بالقلم علم بالعلم علم

الانسان كما كما افصح عنه قال علم بالقلم علم التعليم وعلم الاشياء علم هذا الانسان - 00:10:33

هذه الاشياء علمه بالقلم تعلم بالقلم والاحظ ان كلمة القلم واقرأ انها تجمع بين القراءة والكتابة. يعني تعلم العلم تعلم العلم والعلم هو الذي يرفع الانسان وهو الذي يجعله يجعل له مكانة ويجعل له قدر واحترام. اما اذا كان جاهلا فانه - 00:10:56

فانه ليس له قيمة ولابد ان يتعلم يتعلم العلم ويكتسب ويصبح عالما ويصبح متعلما وان كان هذا العلم في اي مجال من الحياة والا ان علم الشرع وعلم الكتاب والسنة هو العلم الذي يحتاج اليه الانسان في حياته وفي اخرته - 00:11:28

وهو العلم الذي نص الله عليه وصى الله عليه لما قال اثنى على العلماء ثم قال شهد الله انه لا الله الا هو الملائكة واولو العلم. اي العلم بالكتاب والسنة. العلم بالله وباسمائه وصفاته. وان كان سائر - 00:11:50

العلوم تدخل من علم الكيمياء والفيزياء وعلم وعلم الاجنة وعلم الفلك وغيرها من العلوم التي يحتاج اليها المسلمون في كل في وقت قال علم بالقلم. القلم هي هي اداة الكتابة. واداة القراءة. فلا تقرأوا شيء الا قد كتب - 00:12:06

هناك رابط قوي بين القراءة والكتابة. فالكتابة هي الاصل والقراءة نتيجة الكتابة. قال الذي علم بالقلم وهذا دليل على على مكانة العلم والتعلم والقراءة والكتابة. قال علم الانسان ما لم يعلم. الانسان خلقه الله - 00:12:26

لا يدرى ولا يعرف ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول والله الله سبحانه وتعالى قال اخرجكم من بطن امهاتكم لا تعلمون شيئا. لا تعلمون شيئا يولد وهو جاهل امي لا يعرف القراءة ولا الكتابة. فيعلم الله سبحانه وتعالى ما لم يعلم ويفتح عليه من العلوم - 00:12:45

لاحد له فتجد الرجل من من العلماء الكبير المكانة تجده يعلم ويتفقه في دين الله هذا معنى علم الانسان ما لم يعلم. وهذه الآيات الخمس كلها تدل على على مكانة العلم ومقام العلم ومنزلة العلم لان هذه الرسالة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته جاءت للعلم - 00:13:08

والتعليم لتخرج الناس من الجهل ولو بقي الانسان على جهله ولم يتعلم لاوقي نفسيه في امور في امور لا تحمد ولذلك لاحظ ان الانسان اذا بقي على جهله فان جهله يجره الى الى المهاوي - 00:13:33

وانظر ماذا قال الله بعدها؟ قال كلا كلمة ردع واجر يقول كلا اذا لم يتعلم ويبقى على جهله ولم يأخذ بهذه الوصايا ما النتيجة؟ قال كلا ان الانسان جنس الانسان عموما - 00:13:55

ينسى الانسان اذا كان جاهلا ماذا سيجر هذا الجهل سيجره الى اي شيء. قال كلا ان الانسان ليطغى. والطغيان هو التكبر والاستكبار والتعالي على الناس. قال كلا ان الانسان ليطغى ينسى نفسه - 00:14:14

وينسى خالقه وينسى من اين اتى وينسى الى اين سيدهب؟ وما مصيره؟ ومن اين اتى؟ ثم اذا انعم الله عليه بالنعم العظيمة وخاصة اذا اذا انعم عليه بالمال فان المال يطغى - 00:14:34

المال احيانا اذا لم يستطع الانسان ان يتصرف فيه تصرفه السليم انه يكون سببا في طغيانه وظلالة وجهله خاصة اذا يجتمع المال والجهل اما اذا اجتمع المال مع العلم فان الانسان يستطيع ان يحسن التصرف في المال - 00:14:51

ويعرف ماذا يعرف كيف يعني كيف يحسن التعامل مع المال. اما اذا كان جاهلا لا يعرف اته للدنيا فانه سيفسخ فيها. ولذلك يقول الله كلا ان الانسان ليطغى متى؟ قال ان رآه اي رأى نفسه استغنى اي رأى نفسه غنيا - 00:15:09

رأى نفسه انه اصبح غنيا كثير المال فان هذه النفس ضعيفة النفس امارة بالسوء فاذا لم يكن تكون النفس نفسها متعلمة نفسها عارفة حق الله في هذا المال ان النفس الضعيفة الجاهلة ماذا ستفعل؟ قال ان رآه استغنى اي ان الانسان يطغى وسيوقع نفسه في - 00:15:33

تكبر والطغيان ان ينسى خالقه وينسى خالقه هو انه خلق من علقة وانه خلق من نطفة قال ولما كان هذا الانسان يطغى ويتكبر ويستكبر ويرى نفسه انه قد تعالى وتعاظم ذكره الله سبحانه وتعالى بمصيره - 00:15:58

وذكره ب نهايته فقال ان الى ربك الرجعى انت كبرت فان مصيرك ان ترجع الى ربك وان تصبح ذليلا تصبح ذليلا امام الله سبحانه وتعالى ان الى ربك الرجعى اي الرجوع الى الله سبحانه وتعالى في نهاية الامر كل انسان سيرجع - 00:16:19

الى الله والى الله ترجع الامور. والى الله المصير ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك هذا الجاهل وهذا الطاغية وهذا المستكبر ذكر نموذجا لنا يذكرنا سبحانه وتعالى بان بان اذا كان جاهلا وطاغيا ومستكبرا ماذا ماذا يصنع به الجهل - [00:16:41](#)

وماذا يصنع به الطغىان والتكبر والمال اذا لم يكن هذا المال ولم يكن هذا الانسان قد تعلم العلم وتفقه في دين الله واصبح يعرف قيمة المال فان كان جاهلا لم يتمكن ما النتيجة؟ قال ارأيت الذي - [00:17:06](#)

قال سبحانه ارأيت الذي ينهى هذا الطاغية المستكبر ماذا يصنع لا يعرف لما خلقه الله ولا يعرف ان يتمكن ويعرف ان الله خلقه وانه وان الله امره وان الله فرض عليه الفرائض - [00:17:26](#)

وزيادة على ذلك لا يقبل على الله سبحانه وتعالى ولا يرضى ان يقبل الناس على الى ربهم ولذلك يقول ارأيت الذي ينهى؟ اخبرني اخبرني عن هذا الذي ينهى اخبروني عن هذا الذي ينهى. لماذا ينهى؟ وما حجته - [00:17:46](#)

ولماذا؟ قال ارأيت اخبروني عن هذا الذي ينهى؟ ينهى ولذلك جاء بفعل المطالع ان ينهى في كل وقت ولم يقل نهى وانتهى وانما هو ينهى بكل ينهى من؟ قال ينهى عبدا - [00:18:08](#)

عبدًا اذا صلى هذا العبد الذي عرف عبادة ربه واقبل على ربه واقام ما امره الله سبحانه وتعالى به من الصلاة عبدا اذا صلى والمراد بذلك محمد صلى الله عليه وسلم - [00:18:23](#)

والذي ينهى هو الطاغية المستكبر الجاهل ابو جهل ابو جهل اسمه عمرو ابن هشام ولكره جهله وطغيانه نسي اسمه حتى اصبح لا يعرف الا بابي جهل بكثرة جهله وطغيانه ولم يعرف العلم والتعلم. ولذلك قال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ هو طاغية في نفسه. هو - [00:18:40](#)

وضل في نفسه ولا يرضى للناس ان يقبلوا على الله بل يريده منهم الظلال فهو ظال مضل لذلك قال عبدا اذا صلى قال الله سبحانه وتعالى ارأيت ان كان على الهدى اي هذا العبد الذي يصلى ويقبل على ربه - [00:19:05](#)

ويتبصر وينكسر بين يدي ربه. ويطيع الله سبحانه وتعالى ويتقىه. ارأيت ان كان على الهدى على هداية من الله سبحانه وتعالى اوامر بالتقوى يعني هو مهتد بنفسه ويأمر غيره بالاحداث والتقوى. وهو تقي بنفسه امرا غيره بتنقى الله - [00:19:24](#)

فرق شاسع بين هذا وهذا جاهل ضال وينهى غيره عن عن طاعة الله وهذا مهتد وقد اهتدى بنفسه وامر غيره بالهداية والتقوى قال الله سبحانه وتعالى ارأيت ان كذب وتولى - [00:19:46](#)

هي هذا الطاغية هذا الجاهل هذا الضال يكذب ويتولى يكذب برسالة الله. ويكذب بما جاءه عن الله. ويتولى ويعرض ولا ولا لا يقبل ولا يقبل. قال الله سبحانه وتعالى الم يعلم بان الله يرى - [00:20:07](#)

الم يعلم هذا الجاهل؟ هذا الجاهل جاهل لم يعلم. لم يعلم ان الله يرى وان الله مطلع عليه وان الله يعلم ما يسره وما يعلنه وما يخفيه وما يدبره غاب عنه ذلك الشيء. وظن ان الله لا يراه بل الله يراه وسيجازيه. بعمله. وذلك وذلك ايها الاخوة - [00:20:27](#)

ان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى يصلى تحت الكعبة فمر عليه ابو جهل هذا قال والله ان رأيتكم يا محمد تصلي في هذا المكان لاطنان على رأسك - [00:20:50](#)

وببدأ يهدده وبدأ يتوعده وقال والله لاتين برجال واسلطهم عليك ليؤذوك وكان يهدد النبي صلى الله عليه وسلم قال هنا قال الله سبحانه وتعالى قال الم يعلم هذا الجاهل المهدد لمحمد صلى الله عليه وسلم؟ الم يعلم بان الله يرى - [00:21:04](#)

وهذا فيه دلالة على ان الله سبحانه وتعالى ناصر ناصر النبي وناصر اولياءه وداحر اعداء اعداءه قال الم يعلم بان الله يرى ثم قال سبحانه قال كلا كلا اي كلمة ردع وجز وتخويف ووعيد شديد - [00:21:32](#)

دلال ان لم ينتهي وهذا تهديد له واللام هنا تسمى لام القسم اي تقدير كلا والله والله لان لم ينتهي فان لم ينتهي عما يقول وي فعل ويقف عند حد عند حد - [00:21:53](#)

بالناصية والسفع هو الضرب بشدة والاخذ بشدة حتى تجد اثر هذا الظرب على الوجه ولذلك يقال هذا رجل اسعف الخ اي سواء سواد في خده وامرأة سفيع الخدين اي في في في خدها او في خديها سواد - [00:22:11](#)

قال وهو اخذ الشيء بقوة وشدة. والاحظ ان الله لما هدد هذا الطاغية وهذا الضال وهذا الجاهل لما هدده قال الله قال لئن لم ينته
عما يفعل لنسفعا اي لتأخذن بناصيته - [00:22:34](#)

والناصية هي مقدمة الرأس. ما فوق الجبهة من بدايات الشعر هذا من هذه الناصية اذا اخذت دل على اهانة هذا الانسان اهانة هذا
الانسان هو انه سلم نفسه واصبح في يد من اخذ بناصيته - [00:22:54](#)

ولذلك كما قال سبحانه وتعالى قال اخذ بناصيتها ما من دابة الا ان الا هو اخذ بناصيتها سبحانه وتعالى والله عز وجل هو الذي يأخذ
بالنواصي وال مجرمون يوم القيمة تأخذهم الملائكة بالنواصي والاقدام يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام والعدو -
[00:23:12](#)

المجرم الضان المعتدي اذا اخذ بناصيته دل على انه قد اهين واذل فهذا هذا المشرف الجاهل سيذله الله سبحانه وتعالى ويأخذ
بناصيته. وهذه الناصية ما هي ما حقيقتها؟ قال ناصية كاذبة في اقوالها - [00:23:39](#)

لا تقول الحق ولا الصدق خاطئة في خاطئة في افعالها. لا تفعل الا مما هو في العصيان والخطايا قال هذه الناصية فاذا كانت الناصية
كاذبة و خاطئة فان البدن كله كاذب - [00:24:01](#)

خاطئ كاذب خاطئ مسرف على نفسه بالذنب متلطخ بالذنب والمعاصي ولما كان هذا الرجل وهو ابو جهل يهدى النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول لئن لقيت يا محمد تصلي ولين رأيتك تصلي عند الكعبة لاطعنك - [00:24:23](#)

على رأسك ومرة قال لاضرئك ومرة يقول لانادي شباب هذا الوادي بخيوthem فيقبلون فكان يهدى وقال الله سبحانه وتعالى فليدعوا
ناديه ناديه يعني مكان جلوسه واصحابه النادي هو المكان. مكان الاجتماع - [00:24:46](#)

مكان الاجتماع وقال فليدعوا اصحابه ويدعوا ويدعوا من كان يجالسهم من جلسائه فليدعوا ناديه. ان دعا ناديه نحن سندعوا ندعو
الزبانية والزمانية هم الملائكة العذاب اي سيدعوا الله سبحانه وتعالى ملائكة العذاب ويرسلهم عليه فيأخذونه - [00:25:12](#)
والزبانية الزبانية هم الملائكة. مأخذ من الزبل والزمن هو الدفع بقوة دفع الشيب قوة لهم زبانية لانهم يدفعون ويأخذون الشيب قوة
زبانية لقوتهم وغلوتهم. ملائكة شداد غلاظ قال الله سبحانه وتعالى قال هنا قال سندعوا الزبانية. ثم لما هدد هذا الطاغية -
[00:25:36](#)

عادت الايات الى تذكير محمد وايضا ووعله بالنصر ووعده بالثبات قال كلا كلا ليس الامر كما يزعم انه ان راك ليطأ على رأسك كلا
ليس الامر كما يدعى انه لن يظهر هذا الدين سيظهر - [00:26:01](#)

وابق وتمسك وثبت يا محمد كلا لا تطعه ولا تسمع له بل نحن بل نحن ستنصرك عليه وسنذله ولن ينتصر قال كلا لا تطعه واسجد
واسجد وصل واستمر وثبت فان الله انعم عليك بالرسالة واحلى اليك وعلمك ما لم تكن تعلم. انت ولا ولا غيرك فعلمك الله والاحظ ان
- [00:26:23](#)

السورة ربطت بين العلم والتعلم والعبادة. فان العبادة لا تتحقق الا بالعلم والتعلم والانسان لا يمكن ان يعرف ربه ولا يمكن ان يطيع
الله ولا يمكن ان يعبد الله سبحانه وتعالى ولا يصلي ولا يعرف احكام ما امرهم - [00:26:52](#)

الله به الا بعد ان يتعلم. قال الله كلا لا تطعه واسجد لربك واقترب من ربك بالطاعات وكثرة وكترة الاعمال فلاحظ الرابط بين اول
السورة وهي الامر بالقراءة والعلم والتعلم والكتابة - [00:27:09](#)

واخرها بالتطبيق ذلك بالعمل والعبادة والخضوع لله قال واسجد واقترب لله سبحانه وتعالى واذا قرأ هذا الانسان هذه السورة وصل
الى اخرها استحب له ان يسجد. وهذه من مواضع السجود وهي اخر سجدة في كتاب الله. اخر سجدة في كتاب الله - [00:27:28](#)

يسجد الانسان اذا مر بهذه الاية. وهذه السورة اولها هي اول ما نزل. اول ما نزل امرها الله سبحانه وتعالى بالعلم والتعلم وهي بداية
الانسان اذا خرج الى هذه الدنيا وجب عليه ان ان يتعلم ويعرف كيف يقرأ وكيف يكتب والكتابة وسيلة وسيلة - [00:27:55](#)

للعلم والتعلم مخاطبة الناس وتوجيه الناس هذا كله حول هذه السورة العظيمة التي تبين لنا مقام هذه الايات ومقام هذه ومقام هذه
السورة العظيمة نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا وان يوفقنا واياكم - [00:28:20](#)

ويعيننا واياكم على العلم والتعلم وعلى العبادة على وجهه الذي يرظيه سبحانه وتعالى والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:28:40